قراءات نفسانية في زمن وباء "جائحة كورونا"

الكورونا وفايروساتهم!!

الكورونا يكشف عوراتنا !!

الكورونة والوسوسة المأمونة!!

الكورونة وعيون المدينة!!

د. صادق السامرائي- الطب النفساني، العراق / أمريكا

الكورونا وفايروساتهم!!

السيد كورونا فايروس لا يُرى بالعين المجردة , ويحتاج إلى مجهر ضوئي لنتمكن من الإطلاع على شكله , لكنه زعزع وجود البشرية , وأرغم أعتى رموزها للإنزواء في مخابئها , والحذر من تسلله إليها والفتك بها

هو الفايروس الآكِل لجميع الفايروسات التي نخرت الوعي البشري وأتلفت عقول الأجيال , وصادرت معاني الإنسانية والأخوة الآدمية , وتاجرت بما تسميه دين

الكورونا إلتهم فايروسات الوجود البشري النكراء , فطهّر العقول والنفوس والأرواح , وجعلها أمام ذاتها وموضوعها لوحدها , وأوجب عليها تفعيل عقلها الذي عطلته فيروسات الغِل والأحقاد

من طبيعة المخلوقات المجهرية أن تأكل بعضها , ولذلك وُجِدَتْ المضادات الحيوية , ويبدو أن البشرية بحاجة إلى المضادات الفايروسية , فلربما سيفتح لنا فايروس الكورونا بوابة جديدة للتوصل إلى فايروسات ذات قدرة على قتل الفايروسات بأنواعها

نشرت قبل أشهر مقالا بعنوان "شكرا للكورونا" , لأنه أسقط الأقنعة وعرّى المُسميات , ووضعنا أمام حقيقتنا ومصيرنا بوضوح مباشر.

واليوم أعود لسيّد الدنيا وحاكمها المطلق , الذي لا تدانيه بسطوته وقدرته قوة أرضية , مهما توهمت وتكبّرتْ واستبدّت وجارت وقهرت ودمرت.

السيد كورونا فايروس لا يُرى بالعين المجردة , ويحتاج إلى مجهر ضوئي لنتمكن من الإطلاع على شكله , لكنه زعزع وجود البشرية , وأرغم أعتى رموزها للإنزواء في مخابئها , والحذر من تسلله إليها والفتك بها.

فهو الفايروس الآكِل لجميع الفايروسات التي نخرت الوعي البشري وأتلفت عقول الأجيال , وصادرت معاني الإنسانية والأخوة الآدمية , وتاجرت بما تسميه دين , فشطّرَتْه ودَسّت فيه سموم أهوائها , ونوايا أحقادها , وجعلته عسلا مَن ذاقه مات , ومَن عافه مات , وبموجبه أنجزت أفظع الجرائم بحق الإنسانية.

الكورونا إلتهم فايروسات الوجود البشري النكراء , فطهّر العقول والنفوس والأرواح , وجعلها أمام ذاتها وموضوعها لوحدها , وأوجب عليها تفعيل عقلها الذي عطلته فيروسات الغِل والأحقاد , التي تحقنها في عروقها العمائم واللحى وبعض مَن يسمون أنفسهم " رجال دين" , وفي حقيقتهم " تجار دين" , لأنهم يستخدمون الدين ويروّضونه ويغيّرونه ليتوافق مع جشعهم وإستحواذهم على الآخرين وإستلابهم.

ومن طبيعة المخلوقات المجهرية أن تأكل بعضها , ولذلك وُجِدَتْ المضادات الحيوية , ويبدو أن البشرية بحاجة إلى المضادات الفايروسية , فلربما سيفتح لنا فايروس الكورونا بوابة جديدة للتوصل إلى فايروسات ذات قدرة على قتل الفايروسات بأنواعها , وأظننا على مقربة من هذا الإنجاز الإنساني المِقدام.

فهل سيدلنا الكورونا على ما يبيد الفايروسات الجهنمية الفاعلة في حياتنا؟!!

الكورونا يكشف عوراتنا !!

كشف وباء الكورونا غفلة البشرية التي أمضت العقود تلو العقود منشغلة ببعضها وكلها مستهدف من قبل كائنات لا مرئية.

من العار على البشرية أن يتمكن منها هذا الوباء , وهي في ذروة تقدمها التكنولوجي والإليكتروني , وما وصلت إليه من علوم ومعارف وتطورات غير مسبوقة في التأريخ

ومن العار على البشرية أن يتمكن منها هذا الوباء , وهي في ذروة تقدمها التكنولوجي والإليكتروني , وما وصلت إليه من علوم ومعارف وتطورات غير مسبوقة في التأريخ , ووفقا لما هي عليه داهمها وباء غير مسبوق , ليقبض على 211 دولة حتى الآن , ويجعلها تستغيث , لأن العلاج مفقود واللقاح بعيد المنال ويحتاج إلى شهور وشهور.

إنه داهم الدنيا كما داهمتها الأوبئة من قبل , وإذا بهذا التقدم العلمي الفائق يتهاوى ويضمحل , وإذا بالقوى الكبرى تتنافس على الكممامات والمستلزمات الوقائية الأخرى

فما الفرق بين هذا الوباء وما سبقه من الأوبئة في القرون السابقة؟
إنه داهم الدنيا كما داهمتها الأوبئة من قبل , وإذا بهذا التقدم العلمي الفائق يتهاوى ويضمحل , وإذا بالقوى الكبرى تتنافس على الكممامات والمستلزمات الوقائية الأخرى.
أ ليس هذا هو الخزي العظيم!!

لماذا لم تصيخ البشرية السمع إلى صوت العلم والعقل والتحذيرات والإنذارات , وتعد العدة وتُعمل العقول للومواجهة المرتقبة ؟

لماذا لم تصيخ البشرية السمع إلى صوت العلم والعقل والتحذيرات والإنذارات , وتعد العدة وتُعمل العقول للومواجهة المرتقبة ؟

لماذا أهملت نداءات العلماء وآراء الخبراء , وأمعنت في سفه القوة والهيمنة والكلام العدواني المشين؟ فأين القوة أمام الوباء؟

مَن هو القوي؟
الذي يدعي هو الأقوى يفتك به الوباء فتكا مروعا ويشل حركة الحياة في دياره تماما!!

مَن هو القوي؟
الذي يدعي هو الأقوى يفتك به الوباء فتكا مروعا ويشل حركة الحياة في دياره تماما!!
من الصعب فهم ما يجري ويدور في الدنيا منذ مطلع عام 2020 فالتداعيات متسارعة والتفاعلات خطيرة , والدنيا وكأنها تمضي إلى الهاوية رغما عنها , والعديد من القوى أخذت تكشر عن عدوانيتها وطاقاتها الإنتقامية المطمورة المتراكمة الجاهزة للإنفلات.

سيقف التأريخ مذهولا أمام ما يجري وسيجري فوق التراب , لأن الكورونا لن يرخي قبضته وسيحصد ما يريده من البشر , رغم أنف العلم والمعارف

وسيقف التأريخ مذهولا أمام ما يجري وسيجري فوق التراب , لأن الكورونا لن يرخي قبضته وسيحصد ما يريده من البشر , رغم أنف العلم والمعارف , فقد باغت الدنيا وهي في معتركات وتصارعات حامية وظهرها مكشوف ورأسها محفوف بالأوهام , فأدركت أنها كانت تطارد خيط دخان!!
فما قيمة التقدم والعلم إذا إنتفت الأخلاق؟!!

الكورونة والوسوسة المأمونة!!

للكورونا وما رافقها من تعليمات وتحذيرات وضوابط تداعيات سلوكية متنوعة , ويأتي في مقدمتها غسل اليدين الذي هو أحد أعراض الوسواس القهري المعروفة والتي يصعب معالجتها , وقد لوحظ الإمعان في غسل اليدين , ويقظة النوازع الوسواسية الكامنة في البشر , وربما إنطلاقها بكثافة غير مسبوقة.

للكورونا وما رافقها من تعليمات وتحذيرات وضوابط تداعيات سلوكية متنوعة , ويأتي في مقدمتها غسل اليدين الذي هو أحد أعراض الوسواس القهري

المعروفة والتي يصعب معالجتها

فغسل اليدين من أهم شروط الوقاية من الوباء , وأخذنا نغسل أيدينا عدة مرات ومرات في اليوم , والبعض منا أصابه وسواس غسل اليدين , وقد عزز هذا السلوك الإستعدادات الوسواسية الكامنة في الكثير منا , وربما طورها وحولها إلى إضطراب سلوكي خصوصا أثناء هجمة الوباء , ولا يُعرف إن سوف تتناقص بعد ذلك.

غسل اليدين من أهم شروط الوقاية من الوباء , وأخذنا نغسل أيدينا عدة مرات ومرات في اليوم , والبعض منا أصابه وسواس غسل اليدين , وقد عزز هذا السلوك الإستعدادات الوسواسية الكامنة في الكثير منا

ويُخشى أن يتحول غسل اليدين إلى سلوك قهري مكرر للتخلص من أفكار الإصابة بالوباء , وما يتصل بها من توترات وقلق شديد.

يُخشى أن يتحول غسل اليدين إلى سلوك قهري مكرر للتخلص من أفكار الإصابة بالوباء , وما يتصل بها من توترات وقلق شديد.

فوباء كورونا قد أسهم بإشاعة القلق والخوف والرعب والهلع والفزع لدى الناس , وأوجب عليهم غسل اليدين والنظافة , والإحتراز من اليدين لأنهما من أهم وسائل نقل المرض , وحتَّمَ غسلهما عقب لمس أي شيئ.

وباء كورونا قد أسهم بإشاعة القلق والخوف والرعب والهلع والفزع لدى الناس

ومن المعروف أن الوسواس القهري إضطراب سلوكي يعاني فيه المصاب من أفكار أو مشاعر أو أحاسيس قسرية , أي غير مرغوب فيها , تتكرر وتدفعه للقيام بما تمليه عليه , لكي يخفف من التوترات التي ترافقها.

والغسل المتكرر لليدين لمنع العدوى من الأعراض الشائعة للوسواس , وفي زمن الكورونا الداعي إلى الغسل المتكرر لليدين , سيزداد عدد الموسوسين وربما ستتطور حالاتهم إلى درجة الحاجة إلى علاج.

في زمن الكورونا الداعي إلى الغسل المتكرر لليدين , سيزداد عدد الموسوسين وربما ستتطور حالاتهم إلى درجة الحاجة إلى علاج

فهل أن الأوبئة تساهم في تعزيز السولوكيات الوسواسية؟

ربما سيجيب البعض بنعم , لأن الوسوسة من الوسائل الدفاعية والمؤهلات البقائية للمخلوقات , التي وجدت في تكرار سلوك ما حفاظا على بقائها , ولهذا نجد عند العديد منها سلوكيات يمكن وصفها بالوسواسية , وما هي إلا دفاعية وتأمينية لوجودها.

هل أن الأوبئة تساهم في تعزيز السولوكيات الوسواسية؟ ربما سيجيب البعض بنعم , لأن الوسوسة من الوسائل الدفاعية والمؤهلات البقائية للمخلوقات

وقد تنبثق عن وباء كورونا بعض الوسوسات , التي ربما ستنفعنا في منع إنتشار الأوبئة التي ستغزونا في المستقبل.

قد تنبثق عن وباء كورونا بعض الوسوسات , التي ربما ستنفعنا في منع إنتشار الأوبئة التي ستغزونا في المستقبل

فهل لنا أن نتعرف على السلوكيات التي تقينا من الأوبئة فنكررها , ونتخذها صراطا وسواسيا يؤمّن سلامة وجودنا فوق التراب؟!!

الكورونة وعيون المدينة!!

اليوم فايروس لا مرئي يجتاح مدن الدنيا ويرعبها , ويمنع أهلها من العمل والحركة , ويفرض عليهم حجرا صحيا إجباريا , وإلا فأن الفايروس سيفترسهم وسيقضي على معظمهم

أغمضت مدن الدنيا عيونها وتوشحت بالصمت وغادرها الضجيج , وهجر الناس شوارعها ومحلاتها وفنادقها ومتنزهاتها , فبدت خاوية على عروشها.

بنايات نائمة , وعمارات خالية , وفنادق بلا زبائن , ومطاعم هامدة , فالحياة المعاصرة تتصل بالبشر , وعندما يغيب عنها تنتفي وتغيب.

ولهذا تجد العديد من المدن الأوربية كانت تبحث عن المهاجرين , لكي تستعيد حياتها ويجري الدم في عروقها , لأن معظمها قد هجرها أهلها لأسباب إقتصادية خصوصا بعد إنتهاء الحرب الباردة.

واليوم فايروس لا مرئي يجتاح مدن الدنيا ويرعبها , ويمنع أهلها من العمل والحركة , ويفرض عليهم حجرا صحيا إجباريا , وإلا فأن الفايروس سيفترسهم وسيقضي على معظمهم.

عيون المدن مغلقة , فهي ليست نائمة , وإنما مجبرة على عدم فتح عيونها لكي لا تشاهد مأساتها , وما تحكيه شوارعها ومعالمها , فشبابيكها تبكي وأبوابها تصرخ وساحاتها تستغيث , وأنهارها تنادي الناس ولا يأتيها صوت حياة , فتصيخ السمع لحفيف الأشجار , وصخب الأطيار , التي أنست بأمنها وحريتها وإمعانها في التفاعل الجديد.

عيون المدينة حزينة , ومخلوقات الأرض الأخرى سعيدة ومبتهجة , تسرح وتمرح وكأن البشر قد غادر الدنيا , ومَن يراقب المخلوقات بأنواعها سيلاحظ البهجة العارمة التي تعتمل في مجتمعات الطيور , وكيف ينعكس ذلك على سلوكها.

المخلوقات الأرضية تعطيكَ إحساسا بأنها سيدة الدنيا وأميرتها , وتشعر وكأنها إنتصرت على البشر الذي يؤذيها , فيقتلها ويأكلها ولا يرحمها أو يرعاها ويأنس بها , ومن شدة توحشه أطلقت عليه ما تحمله من آفات لا قدرة له على مقارعتها , وستقتله مثلما قتلها.

المدن هامدة صامتة , وقد غادرتها أصوات المحركات , وتمتعت بنقاء هواء , وهدوء مستطاب , فأية سعادة هذه , وأية إحتفالية خيالية تشارك فيها مخلوقات الدنيا عدا البشر.
فهل أدركَ البشر أنه ضيف على الدنيا التي يتوهمها ملكا له؟!!

عيون المدن مغلقة , فهي ليست نائمة , وإنما مجبرة على عدم فتح عيونها لكي لا تشاهد مأساتها , وما تحكيه شوارعها ومعالمها , فشبابيكها تبكي وأبوابها تصرخ وساحاتها تستغيث , وأنهارها تنادي الناس ولا يأتيها صوت حياة

عيون المدينة حزينة , ومخلوقات الأرض الأخرى سعيدة ومبتهجة , تسرح وتمرح وكأن البشر قد غادر الدنيا , ومَن يراقب المخلوقات بأنواعها سيلاحظ البهجة العارمة التي تعتمل في مجتمعات الطيور

المخلوقات الأرضية تعطيكَ إحساسا بأنها سيدة الدنيا وأميرتها , وتشعر وكأنها إنتصرت على البشر الذي يؤذيها , فيقتلها ويأكلها ولا يرحمها أو يرعاها ويأنس بها

هل أدركَ البشر أنه ضيف على الدنيا التي يتوهمها ملكا له؟!!

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiCoronaPsyArticle9.pdf

****

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2020 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الثامن)

الشبكة تدخل عامها 20 من التأسيس و 18 على الويب

20 عاما من الكدح... 18 عاما من الإنجازات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)

(رابط الكتاب)
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf